

الفائق في غريب الحديث

- ليس للنساء سرّوات الطّريق .

سرى جمع سرّاة وهى ظهرها ومعظمها أى لا يتوسّطها ولكنها يمشين فى الجوانب . قال لأصحابه يوم أُحُد : اليوم تُسرّون ° فقتل حمزة . أى يُقتل سرّكم كقولهم : تُشّرفوا وتُكَمّوا إذا قُتل شريفهم وكَميهم . إن المشركين أغاروا على سرّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذهبوا بالعَضْبَاء وأسَرُوا امرأة من المسلمين فنوَّسوا ليلة فقامت المرأة كانت إذا وضعت يديها على سَدَام بغير أو عَجْزَه رفع بُوغَامَه حتى انتهت إلى ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلئمت بُوغَامَهَا فاستوت عليها وكانت ناقة مُجَرَّسَة . وعن سلّامة بن الأكوّع رضى الله عنه أنه قال : لما أغار عبد الرحمن بن عُبَيْدَةَ الفَزَارَى على سرّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ناديت : يا صَدِاحاه ثم خرجت أوفوا آثارهم فألحق رجلا فأرشقه بسهم فوقع فى نُوغَم كَتِفِه فقلت : ... خُذْهَا وأنا ابنُ الأكوّع واليوم يَوم الرّضع

قال : فما زلت أرميهم وأعقرهم حتى ألقوا أكثر من ثلاثين رُمحا وثلاثين بُرْدَة لا يلقون شيئا إلا جعلت عليه آراماً وأتاهم عُبَيْدَةَ بن بَدْر ممدّاً لهم فقعدوا يَتَمَضَّحُونَ وقعدت على قَرْن فوقهم فنظر عُبَيْدَةَ فقال : ما هذا الذى أرى ؟ فقالوا : لقينا من هذا الدَّبْرَح . وفى حديثه : أن خيلا أغارت على سرّح المدينة فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجاء أبو قتادة وقد رجّلت شعْرَه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إنى لأرى شعْرَكَ دَبَسَكَ فقال : لآتينك برجل سلّم .

سرح يقال : سَرَحَ المَالَ إذا أطلقه برعى ويسرّح بنفسه والمالُ سارِح والسَّرْح نحو المَصَّحَب والشَّرب والتَّجْر فى جمع فاعل وليس بتكسير ولكنه من أسماء الجموع كالمضئيين والمعيز والأشياء والقصباء ونحو ذلك . ويجوز أن يكون كالمصِّيد وضرب الأمير تسمية للمفعول بالمصدر